هاربا فناداني هاتف من بين الجبال يا هذا ليس الامر كما ظننت
انما هو ولي الله سبحانه وتعالى عظمت زفرته واشتدت حسرته
فارتفع صوته وعلا نحيبه فتعرضت على طريقه فاذا انا شاب
قد اذابته العبادة حتى عاد كالخلال وهو يترنم بهذا الشعر كالتائه
في الدلال • قل لدنياك اصبغي ما بدا لك • قد تخليت عنوتا قد حبالك •
• قد قطعنا هواك قطعا عنيفا • وتركناك في يدي من سعى لك •
• انني لا اصطليك لا لعمري • فدعيني فما انا من رجالك •
فسلمت عليه واخبرته بعطشي فقال لي يا مالك ما وجدت في المملكة
نقطة ماء ثم قام الى الصخرة فضربها برجله وقال لها اسقينا ماء
بقدرة الله من يحيي العظام وهي رميم فاذا بالماء يخرج من الصخرة
كما يخرج من العين فشربت حتى رويت ثم قلت اوصني بشيء
انتفع به فقال يا مالك كن لمولاك عبدا في الخلوات حتى يسقيك
الما في الفلوات ثم ولى عني وهو يقول شعرا
• اني ارى النفس تدعوني الى اللعب • يا ويح نفسي قد اخطت ولم تصب •
• لا خير في عيش دار لا بقاء لها • لا خير في لذة تفضي الى العطب •
فيا من لج في سكرته ودام على غفلته اجتهد من سحر الاوقات والساعات
بما والاعمال الصالحات فكانك بالعمر قد ذهب وفات وما
حصلت غير خبائر الاسف والحسرات قال سفيان الثوري رحمه الله
اذا اجتمع قوم يذكرون الله سبحانه يقول الشيطان للدنيا الا ترى
هولاء وما يصنعون عنصنا عليهم وحدها لهم فيقول دعيهم فهم
بين يديك اذا تفرقوا رددت قلوبهم اليك وحكي ان الجنيد رحمه الله

دخل

دخل على ابي الحسين النوري رحمه الله في مرض اصابه فلما هم بالانصراف
ترك عند راسه صرة فيها دراهم ثم قال له استعن بهذه الدراهم
فقال له خذها يا ابا القاسم فلا حاجة لي بها لان الله تعالى امرنا
ان نستعين به ولم يامرنا ان نستعين بالدراهم ثم مرض الجنيد
بعد ذلك فدخل عليه النوري فجلس عند راسه وامر يده عليه
فذهب عنه ما كان يجده في الحال من شدة المه ثم قال له يا ابا
القاسم اذا عدت المرضى فجد عليهم بمثل هذه الورقة فواحسرتاه
رضينا من الصحة بالسقام وحصلنا من الدواء على الوصف والكلام
فاشتركنا في العلة واستوينا في البعد والذلة روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى يوم القيامة بعبد فيوقف بين
يدي الله تعالى فيعدد عليه نعمه فيقول له يا عبدي اما اسبغت
عليك نعمتي اما لاطفتك بجودي ومني فيقول يا رب قد كان
ذلك فيقول الله تعالى هل كنت ذاكرا ليومك هذا ومستعدا
للعرض علي فيقول يا رب شغلتني الحياة واسكرتني الشهوات
فنسيته فيومر به الى النار ويقول تعالى فذوقوا بما نسيتم
لقاء يومكم هذا الاية ورد في الخبر ان ملك الموت عليه السلام
استاذن المولى جلت قدرته في زيارة يعقوب عليه السلام رحمة له
من طول حزنه وشدة ضره ليعلمه بحياة يوسف عليه السلام
وانه لم يقبضه فاذن له فاتاه ليلا الى مضجعه وبشره بذلك وسكن
قلبه ثم قال له يا اخا الحزن الشديد اني اعلمك علما رايته في العلم
المخزون ان اجبته لا تحزن فقال له يعقوب ما احوجني الى ذلك
وما اذن لك في تعليمي الا وقد اذن لي في الاجابة فقال له اذا سجدت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)